بيان صحفي

إدراج 11 محمية جديدة في شبكة اليونسكو لمحميات المحيط الحيوي

باريس، 5 تموز/يوليو 2024 - **وافقت اليونسكو على إدراج 11 محمية جديدة في 11 بلداً ومحميتين عابرتين للحدود في الشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي. تشمل قائمة البلدان لأول مرة بلجيكا وغامبيا، وتقع المحميات الجديدة الأخرى في كولومبيا والجمهورية الدومينيكية وإيطاليا ومنغوليا وهولندا والفلبين وجمهورية كوريا وسلوفينيا وإسبانيا. وبفضل هذه المحميات الجديدة التي تغطي مساحتها الإجمالية 37400 كيلومتر مربع، أي ما يعادل مساحة هولندا، أصبحت الشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي تضم اليوم 759 موقعاً في 136 بلداً.**

وتقول **المديرة العامة لليونسكو، أودري أزولاي**: *"إنَّ إدراج هذه المحميات الجديدة يأتي في لحظة حاسمة تواجه فيها البشرية أزمة عالمية في مجال التنوع البيولوجي يرافقها اختلال مناخي. وفي الوقت الذي يُطلب فيه من المجتمع الدولي زيادة عدد المناطق المحمية، تضطلع محميات المحيط الحيوي الجديدة بدور أساسي في الحفاظ على التنوع البيولوجي على نحو مستدام، وتحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين والشعوب الأصلية، وتعزيز البحث العلمي".*

وجرى إقرار إدراج المحميات الجديدة في الدورة السادسة والثلاثين لمجلس التنسيق الدولي الذي يُعتبر الهيئة الإدارية لبرنامج الإنسان والمحيط الحيوي لليونسكو، ويتألف من 34 ممثلاً عن الدول الأعضاء في المنظمة. وعقد المجلس اجتماعه في الفترة من 2 إلى 5 تموز/يوليو، في أغادير، المغرب، في أعقاب مؤتمر اليونسكو المعني بالتربة.

وتكتسي محميات المحيط الحيوي أهمية جوهرية في إطار الولاية المنوطة باليونسكو باعتبارها منظمة الأمم المتحدة المعنية بالعلوم. وتسهم كل محمية للمحيط الحيوي في تعزيز الحلول المحلية المبتكرة للتنمية المستدامة، وحماية التنوع البيولوجي، والتصدي للاختلال المناخي. وتمثل أيضاً ركيزة ترتكز عليها المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية من خلال مجموعة من الممارسات التي تشمل الزراعة المراعية للبيئة، وإدارة المياه، ودرّ الإيرادات من الأنشطة الصديقة للبيئة.

وتسهم محميات المحيط الحيوي في تحقيق الأهداف التي حددتها الدول في كانون الأول/ديسمبر 2022 مع اعتماد إطار كونمينغ-مونتريال العالمي للتنوع البيولوجي، الذي يقضي بتخصيص 30% من مساحة اليابسة والبحار كمناطق محمية، واستعادة عافية 30% من النُظم البيئية المتدهورة على كوكب الأرض بحلول عام 2030.

تشمل محميات المحيط الحيوي الإحدى عشرة المدرجة حديثاً ما يلي:

محمية كيمبين-بروك للمحيط الحيوي العابرة للحدود (بلجيكا وهولندا)

تقع محمية كيمبين-بروك في منطقة خلابة منخفضة تغطيها رمال قليلة التموج، تمثل لوحة آسرة تسرّ الناظرين امتزجت فيها عجائب الطبيعة بتاريخ الإنسان. وحُولت الأراضي الرطبة الشاسعة إلى أراضٍ زراعية منذ القرن

التاسع عشر، لكن المنطقة لا تزال تحتفظ ببقايا مستنقعاتها، التي تتخللها البرك والمستنقعات المفتوحة وغابات المستنقعات.

وتشتهر وديان الأنهار في المنطقة بأنها أحد الموائل الرئيسية لحشرات اليعسوب في بلجيكا وهولندا، وتتميز أيضاً بالمروج والحقول، في حين تُستخدم المرتفعات في الغالب للزراعة. وشمالاً، تؤوي المساحات الشاسعة من الأراضي البرية والكثبان الرملية الداخلية مواقعَ مثيرة للاهتمام تعود إلى عصور ما قبل التاريخ.

وتتناثر على التلال قرى وبلدات تكمّل هذه اللوحة البديعة، بينما تتعدد أنواع الطيور التي تترعرع في هذه الطبيعة المتنوعة.

وتبلغ مساحة المحمية 264 كيلومتراً مربعاً، ويسكنها ما يقرب من 75 ألف نسمة، بينما يقوم اقتصادها على السياحة والزراعة. وهي أول محمية للمحيط الحيوي في بلجيكا وتشترك فيها بلجيكا مع مملكة هولندا.

محمية دارين نورتي تشوكوانو للمحيط الحيوي (كولومبيا)

في وسط منطقة دارين الإيكولوجية النابضة بالحياة والواقعة في محيط تشوكو الجغرافي الحيوي، ثمة موقع متنوع بيولوجياً تمتزج فيه الثروة الحيوانية والنباتية لكل من أمريكا الشمالية والجنوبية، وتعشعش فيه فصائل متميزة مثل النسور المهيبة من فصيلة هاربي (*Harpia harpyja*) والضفادع السامة ذات الألوان المتلألئة. وتغطي هذه المنطقة التي تشمل مجموعة واسعة من النُظم البيئية التي تتراوح من الغابات الاستوائية الخصبة إلى المناطق البحرية على طول خليج أورابا، مساحةً شاسعة تبلغ 3016 كيلومتراً مربعاً، منها ما يقرب من 40% مناطق بحرية.

وتُعتبر الحديقة الأثرية والمتحف وجهتين سياحيتين ترويان حكاية المنطقة التي استضافت إحدى أولى المستوطنات الإسبانية في القارة الأمريكية، وهي مدينة سانتا ماريا لا أنتيغوا ديل دارين، التي تأسست في أوائل القرن السادس عشر.

ويبلغ عدد سكان هذه المحمية 24287 نسمة، معظمهم من السكان الأصليين وذوي الأصول الأفريقية الكولومبية. وقد شاركت المجتمعات المحلية بنشاط، ولا سيما الشباب والنساء، في تقديم اقتراح تصنيف منطقتهم إلى اليونسكو. وتنص الخطط المعدّة لإدارة المساحات المحمية في هذه المحمية الجديدة على اعتماد الزراعة المستدامة، وتعزيز سلسلة تسويق المنتجات الزراعية، والنهوض بخطة السياحة البيئية المجتمعية.

محمية فال داران للمحيط الحيوي (إسبانيا)

تقع هذه المحمية على الحدود الغربية لجبال البيرينيه الكاتالونية، وتمتد على مساحة 632 كيلومتراً مربعاً تقريباً، وهي الوادي الوحيد المواجه للشمال في كاتالونيا. وهي تتميز بمناظر طبيعية مناخية وبيولوجية متنوعة بفضل موقعها الفريد كمستجمع للمياه بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي. وهي أيضاً معقل للتراث الثقافي واللغوي الأوكسيتاني .وازدهرت منطقة فال داران، التي يعيش فيها 9983 نسمة، تاريخياً من خلال أنشطة تتراوح بين الزراعة والحرف اليدوية والتجارة. وأثارت إعادة إدخال الدببة البنية إليها مخاوف في أوساط مربي الماشية المحليين في الآونة الأخيرة.

ومثَّل منح المنطقة تسمية "محمية للمحيط الحيوي" خطوةً حاسمة في تحسين حماية التنوع البيولوجي وتنشيط الممارسات التقليدية، من أجل وقف هجرة السكان وضمان الانتقال إلى نموذج تنمية أكثر مرونة للمناطق الريفية. وقد أُعدت خطة إدارة المحمية إعداداً دقيقاً بالتعاون مع ممثلي الرابطات المحلية في القرى التي تروج للسياحة وتربية الحيوانات.

محمية إيراتي للمحيط الحيوي (إسبانيا)

تقع محمية إيراتي للمحيط الحيوي في المنطقة الجبلية الوسطى لجبال البيرينيه الغربية. وهي ملاذ للتنوع البيولوجي، إذ تنتشر في ربوع غاباتها الشاسعة أشجار الزان والتنوب، مما يجعلها ثاني أكبر غابة لشجر الزان في أوروبا. وتضم المحمية وديان سالازار وأزكوا الخلابة في شمال شرق نافارا، وتغطي مساحة 537 كيلومتراً مربعاً، ويسكنها 2435 نسمة.

واضطلع المجتمع المحلي، الذي شارك بنشاط في عملية ترشيح المنطقة منذ عام 2015، بدور محوري في إعداد الهيكل الإداري للمحمية. ويتضمن هذا الهيكل مجلساً تنفيذياً ومجلساً استشارياً يمثلان مختلف الجهات المعنية، بدءاً من الرابطات الثقافية ومنظمات الحفاظ على البيئة إلى المجموعات النسائية. وتعد خطة إدارة محمية إيراتي للمحيط الحيوي خير دليل على الجهود التي يبذلها المجتمع المحلي للحفاظ على المحمية.

محمية نيومي للمحيط الحيوي (غامبيا)

تمتد هذه المحمية على طول الضفة الشمالية لنهر غامبيا، وتقع بجوار محمية دلتا السلوم للمحيط الحيوي في السنغال. وتنتشر أشجار المانغروف بكثافة على سواحلها وضفاف أنهارها، بينما تتصاعد من غاباتها الاستوائية والسافانا المليئة بالأشجار أشكال ضخمة من الحجر الجيري الأحمر، باتجاه مجرى النهر.

وتحافظ هذه المحمية على بعض من آخر غابات المانغروف البكر المتبقية في غرب أفريقيا، فضلاً عن محمية باو بولونغ للأراضي الرطبة وشتى غابات الدولة. وتجدر الإشارة إلى أن المحمية تشمل أراضي رامسار الرطبة وجزيرة كونتا كينتيه المدرجة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي، والمعروفة تاريخياً بأنها المكان الذي جرى فيه احتجاز الشعوب المستعبدة قبل نقلها إلى الأمريكتين خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر.

وتبلغ مساحة المحمية 1937 كيلومتراً مربعاً، ويسكن فيها حوالي 178 ألف نسمة يكسبون عيشهم في الغالب من الزراعة وصيد الأسماك. وهي أول محمية للمحيط الحيوي في غامبيا.

محمية كولي يوغاني للمحيط الحيوي (إيطاليا)

تتشكل هذه المناظر الطبيعية الخلابة في منطقة فينيتو شمال شرق إيطاليا مما لا يقل عن 81 تلة بركانية، بما في ذلك جبل مونتي فندا الشاهق الذي يرتفع وسط المنتجعات الصحية والسهول الخضراء المزينة ببساتين الزيتون وكروم العنب.

وتضم المنطقة 15 بلدية، وهي غنية بالتراث الطبيعي والثقافي. ويسهم تاريخ المنطقة البركاني ومياهها الصحية في استقطاب الزائرين، مما يجعلها أكبر تجمُّع للينابيع الساخنة في أوروبا. وتبلغ مساحتها الإجمالية 341 كيلومتراً مربعاً، ويبلغ عدد سكانها 111368 نسمة.

وتتكون المحمية من مجموعة متنوعة من النباتات والحيوانات المستوطنة في سهل فينيتو، مما جعلها تقيم شراكات مع الجامعات وتضع إطاراً إدارياً شاملاً. وتلال يوغاني ذات منشأ بركاني. وتعمل هذه المنطقة على تعزيز الزراعة المستدامة والسياحة البيئية وتضمن في الوقت نفسه الإدارة التشاركية، من أجل إرساء أسس التعايش المتناغم بين الأنشطة الاقتصادية البشرية والحفاظ على البيئة.

محمية جوليان ألب للمحيط الحيوي العابرة للحدود (إيطاليا، سلوفينيا)

هذه المحمية العابرة للحدود وليدةُ اندماج محميتين للمحيط الحيوي في سلوفينيا وإيطاليا كانتا قد مُنحتا هذه التسمية في عامي 2003 و2019 على التوالي. وتمتد المحمية العابرة للحدود على مساحة 2671 كيلومتراً مربعاً، وتشمل مناطق أساسية تبلغ مساحتها 735 كيلومتراً مربعاً، ومناطق عازلة تبلغ مساحتها 438 كيلومتراً مربعاً، ومناطق انتقالية تبلغ مساحتها الإجمالية 1497 كيلومتراً مربعاً، ويعيش فيها 109060 نسمة موزعين على 20 بلدية. وتتميز المنطقة بمجموعة من جبال الألب والهضاب الكارستية المليئة بالشلالات والبحيرات النقية. ويتضمن تنوعها البيولوجي الغني الدببة البنية اللون، والوشق، وثعالب الماء، والقطط البرية.

وقد صيغ طلب ترشيح هذا الموقع العابر للحدود بعناية في إطار عملية تخطيط شاركت فيها 176 مؤسسة ومنظمة من كلا البلدين، بالإضافة إلى طلاب ومجموعات للبحوث وممثلين عن قطاع السياحة.

محمية بحيرة خار أوس للمحيط الحيوي (منغوليا)

تقع محمية بحيرة خار أوس للمحيط الحيوي في الامتداد الغربي الواسع لمنغوليا، وتحتل منخفضاً شاسعاً داخل حوض البحيرة الكبرى الذي يمتد على مساحة 14153 كيلومتراً مربعاً في مقاطعة خوفد. وتشمل نُظمها البيئية المتنوعة العوالم المائية والصحاري والتضاريس الجبلية العالية والسهوب، ويسهم كل منها في الثراء البيئي للمنطقة.

وتبلغ المساحة الأساسية للمحمية 703 كيلومترات مربعة، وتضم منطقة عازلة بمساحة 7800 كيلومتر مربع، ومنطقة انتقالية مساحتها 5650 كيلومتراً مربعاً. وتخضع المحمية للتشريعات الوطنية المنغولية، مما يضمن تحقيق التوازن بين الحفاظ على الطبيعة والتنمية المستدامة. ولا تُعتبر المحمية ملاذاً للأنواع النادرة والمهددة بالانقراض فحسب، بل أيضاً للتراث الثقافي، إذ إنها تؤوي مجموعات عرقية متنوعة تكتسب قوت عيشها من أحد أشكال تربية الماشية المستدام.

وتُبذل الجهود حالياً لتنمية سياحة بيئية مستدامة، بما يتماشى مع تركيز مقاطعة خوفد على السياحة القائمة على التراث من أجل تحقيق التنوع في الاقتصاد. وقد أسس الرعاة المحليون منظمات مجتمعية لحماية مراعيهم وحياتهم البرية، مما يسليط الضوء على التزامهم بالحفاظ على البيئة وسبل العيش المستدامة.

محمية يابايوس للمحيط الحيوي (الفلبين)

تنقسم هذه المحمية الواقعة في مقاطعة أباياو إلى منطقتين مختلفتين: منطقة أباياو العليا التي تتميز بتضاريس وعرة مع قمم شاهقة وهضاب ووديان، ومنطقة أباياو السفلى التي تضم سهولاً مزينة بالتلال والهضاب. ويعتبر نهر أباياو المهيب، الذي يبلغ طوله 180 كيلومتراً، بمثابة مستجمع حيوي للمياه يغذي 18 رافداً في جميع أنحاء المقاطعة.

ويابايوس هو اسم يرمز إلى كل من الأشخاص والنباتات والحيوانات المتنوعة التي تعيش في المنطقة. وهناك مجموعات عرقية لغوية مختلفة وعشرة مجتمعات ثقافية أصلية ترتبط تقاليدها وقوانينها ارتباطاً وثيقاً بالأرض ومواردها. والجدير بالذكر أن مجتمع إسناج/إيسنيج، الذي يمثّل 30% من السكان، يدافع عن نظام لابات، وهو ممارسة عرفية فريدة تنظِّم استخدام الموارد الطبيعية وتحافظ على البيئة.

وتضم مقاطعة أباياو المعروفة بأهميتها البيئية، منطقةَ التنوع البيولوجي الرئيسية في غابة أباياو المنخفضة، التي تتميز بمستويات عالية من التوطن وهي بمنزلة ملجأ للأنواع المهددة بالانقراض بشدة مثل النسر الفلبيني (Pithecophaga jefferyi). ويعمل سكانها البالغ عددهم 124366 نسمة، في المقام الأول، في زراعة الأرزّ والذرة، وذلك على الرغم من نمو السياحة البيئية في هذه المقاطعة. وتبلغ مساحة المحمية 3960 كيلومتراً مربعاً.

محمية تشانغنيونغ للمحيط الحيوي (جمهورية كوريا)

تقع محمية تشانغنيونغ للمحيط الحيوي في المنطقة الوسطى من مقاطعة جيونج سانج نام دو، وتشكل نسيجاً من التنوع البيولوجي والتراث الثقافي.

وتضم المحمية موائل تشمل غابات جبل هواوانغ الخضراء وأراضي أوبو الرطبة الشاسعة وأراضٍ زراعية، وتمتد هذه المناظر الطبيعية المتنوعة على مساحة 531 كيلومتراً مربعاً. وهي بمنزلة ملاذ للعديد من الأنواع الحية وتحافظ على توازن دقيق بين النُظم البيئية للمياه العذبة والغابات النابضة بالحياة والزراعة المستدامة. وتمثِّل أراضي أوبو الرطبة خير دليل على نجاح الجهود المبذولة للحفاظ على البيئة، الذي يتجسد في إنقاذ طائر أبو منجل المتوج (Nipponia Nippon) المهدد بالانقراض منذ عام 2008. وأُقرت مقاطعة تشانغنيونغ غون كإحدى مدن رامسار للأراضي الرطبة في عام 2018.

وتُعتبر المحمية، التي يقيم معظم سكانها في المنطقة الانتقالية والمنطقة العازلة، رائدةً في مجال التنوع الزراعي، بفضل زراعة المنتجات المحلية مثل البصل والثوم، فضلاً عن تطوير مشاريع السياحة البيئية.

محمية مادري دي لاس أغواس للمحيط الحيوي (الجمهورية الدومينيكية)

تقع محمية مادري دي لاس أغواس للمحيط الحيوي في قلب الجمهورية الدومينيكية، وهي عبارة عن منطقة شاسعة تضم 11 مقاطعة و35 بلدية، ويعيش فيها 472526 نسمة، وتبلغ مساحتها 9374 كيلومتراً مربعاً.

وتتميز هذه المنطقة بتنوع جغرافي قوامه سلسلة الجبال الوسطى. وتمثّل هذه المجموعة من العجائب الطبيعية التي تشمل هضاباً وشلالات نسيجاً متشعباً من المناظر الطبيعية. وتضم هذه المحمية أربعة نُظُم بيئية فريدة تؤوي 88 نوعاً من أنواع الطيور، منها 20 نوعاً من الطيور المتوطنة و17 نوعاً مهدداً بالانقراض. فعلى سبيل المثال، يعتبر الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة أن الصقور من فصيلة (*Buteo Ridgwayi*) مهدد بالانقراض إلى حد خطير.

وترى الجهات المعنية المحلية أن منح الموقع تسمية "محمية محيط حيوي" سيكون له تأثير إيجابي في النزاعات القائمة حالياً فيما يتعلق بالأراضي، إذ سيتيح فرصاً للحوار والتنمية المستدامة من خلال السياحة البيئية والزراعة، في المقام الأول.

لمحة عن اليونسكو

تضم منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة 194 دولة عضواً وتسهم في بناء السلام وإحلال الأمن عبر قيادتها للتعاون المتعدد الأطراف في مجالات التعليم والعلوم والثقافة والاتصال والمعلومات. تتخذ المنظمة من باريس مقراً لها، ولديها مكاتب موزعة على 54 بلداً، وتوظف أكثر من 2300 شخص. وتشرف اليونسكو على أكثر من 2000 موقع للتراث العالمي ومحمية للمحيط الحيوي وحديقة جيولوجية عالمية؛ وشبكة للمدن المبدعة ومدن التعلم والمدن المستدامة الشاملة للجميع؛ وتشرف أيضاً على أكثر من 13000 مدرسة منتسبة وكرسي جامعي ومعهد للتدريب والبحوث. وترأسها المديرة العامة أودري أزولاي.

"لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تُبنى حصون السلام".

- ديباجة الميثاق التأسيسي لليونسكو، 1945.

للاستزادة: https://www.unesco.org/ar

جهة الاتصال للشؤون الإعلامية

فرانسوا ويبو

+33 (0)145 68 07 46

f.wibaux@unesco.org